

تفسير البحر المحيط

@ 49 @ .

وقال الأعشى : % (وما بوّأ الرحمن بيتك منزلا % .
بشرقيّ أجساد الصفا والمحرم .
%) .

ومقاعد : جمع مقعد ، وهو هناك مكان القعود . والمعنى : مواطن ومواقف . وقد استعمل
المقعد والمقام في معنى المكان . ومنه : { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ } { وَقَيْلَ أَنْ
تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ } . .
وقال الزمخشري : وقد اتسع في قعد وقام حتى أجريا مجرى صار انتهى . أمّا إجراء قعد
مجري صار فقال أصحابنا : إنما جاء في لفظة واحدة وهي شاذة لا تتعدى ، وهي في قولهم :
شذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة ، أي صارت . وقد نقد على الزمخشري تخريج قوله تعالى : {
فَتَقَعَّدَ مَلَأُومًا * عَلَايَ } أن معناه : فتصير ، لأن ذلك عند النحويين لا يطرد . وفي
اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال ابن الأعرابي : القعد الصيرورة ، والعرب تقول : قعد فلان
أميراً بعدما كان مأموراً أي صار . وأمّا إجراء قام مجرى صار فلا أعلم أحداً عدّها في
أخوات كان ، ولا ذكر أنها تأتي بمعنى صار ، ولا ذكر لها خبراً إلا أبا عبد الله بن هشام
الحضراوي فإنه قال في قول الشاعر : % (على ما قام يشتمني لئيم % .
إنها من أفعال المقاربة .
%) .

وقال ابن عطية : لفظة القعود أدل على الثبوت ، ولا سيما أنّ الرماة إنما كانوا قعوداً
، وكذلك كانت صفوف المسلمين أولاً ، والمبارزة والسرعان يجولون . وجمع المقاعد لأنه عيّن
لهم مواقف يكونون فيها : كالميمنة والميسرة ، والقلب ، والشاقة . وبيّن لكل فريق منهم
موضعهم الذي يقفون فيه . .

خرج صلى الله عليه وسلم) بعد صلاة الجمعة ، وأصبح بالشعب يوم السبت للنصف من شوال ،
فمشى على رجليه ، فجعل يصف أصحابه للقتال كأنما يقوم بهم القدح . إنّ رأى صدراً خارجاً
قال : (تأخر) ، وكان نزوله في غدوة الوادي ، وجعل طهره وعسكره إلى أحد . وأمر عبد
الله بن جبير على الرماة وقال لهم : (انصحوا عنا بالنيل) لا يأتونا من ورائنا) . .
وتبوء جملة حالية من ضمير المخاطب . فقيل : هي حال مقدرة ، أي خرجت قاصد التبوئة ،
لأن وقت الغدو لم يكن وقت التبوئة . وقرأ الجمهور تبوء من بوّأ . وقرأ عبد الله :

تبوء من أبوا ، عداه الجمهور بالتضعيف ، وعبد ا بالهمزة . وقرأ يحيى بن وثاب :
تبوى بوزن تحيا ، عداه بالهمزة ، وسهل لام الفعل بإبدال الهمزة ياء نحو : يقرى في يقرء
 . وقرأ عبد ا : للمؤمنين بلام الجر على معنى : ترتب وتهيد . ويظهر أن الأصل تعديته
لواحد بنفسه ، وللآخر باللام لأن ثلاثيه لا يتعدى بنفسه ، إنما يتعدى بحرف جر . .
 وقرأ الأشهب : مقاعد القتال على الإضافة ، وانتصاب مقاعد على أنه مفعول ثان لتبوى .
ومَن قرأ للمؤمنين كان مفعولاً لتبوء ، وعداه باللام كما في قوله : { وَإِذْ
بَوَّأْنَا لَهُمُ الْبُيُوتَ * أَزْوَاجًا * لِأَبْرَاهِيمَ * مَكَانَ الْبَيْتِ } وقيل : اللام في لإبراهيم زائدة
 ، واللام في للقتال لام العلة تتعلق بتبوء . وقيل : في موضع الصفة لمقاعد . وفي الآية
دليل على أن الأئمة هم الذين يتولون أمر العساكر ويختارون لهم المواضع للحرب ، وعلى